على مواقيتها ووضوءها وركوعها وسجودها والانفاق مما رزقهم يشمل اخراج
الزكاة وسايرالحقوق من واجب ومستحب والخلق كلهم عيال الله فاحبكم اليه
انفعهم لخلقه قال قتادة في قوله ومما رزقناهم ينفقون فانفقوا مما
رزقكم الله انما هذه الاموال عواري وودايع عندكم يا ابن ادم اوشكت ان
تفارقها وقوله اولئك هم المومنون حقا اي المتصفون بهذه الصفات
هم المومنون حق الايمان قال الطبراني ساحمد بن عبيد الله الحضرمي ساابو
كريب سازيد بن الحباب ساابن لهيعة عن حالد بن زيد السكسكي عن سعيد بن
ابي هلال عن محمد بن ابي الجهم عن الحارث بن مالك الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له كيف اصبحت ياحارث قال اصبحت مومنا حقا قال انظر ما تقول
فان لكل شي حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزلت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمات نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة
ينزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتضاغون فيها فقال يا حارث عرفت
فالزم ثلاثا وقال عمر بن مرة في قوله اوليك هم المومنون حقا انما نزل القران على
لسان العرب كقولك فلان سيد حقا وفي القوم سادة وفلان تاجر حقا وفي
القوم تجار وفلان شاعر حقا وفي القوم شعراء وقوله لهم درجات عند ربهم
اي منازل ومقامات في الجنان كقوله لهم درجات عند الله ومغفرة اي يغفر
لهم السيات ويشكر لهم الحسنات قال الضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم
اهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذي هو فوق فضله على الذي هو اسفل
منه والذي هو اسفل الله فضل عليه احد ولهذا في الصحيحين ان رجلا
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل عليين ليراهم من اسفل منهم كما ترون الكوكب
الغابر في افق من افاق السما قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا ينالها غيرهم
فقال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين وفي الحديث
الذي رواه احمد واهل السنن من حديث عطية عن ابي سعيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراوون اهل الدرجات العلى كما تراون الكوكب الغابر

في افق

في افق السما ان ابا بكر وعمر منهما وانعما كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
الى قوله ولو كره المجرمون قال الامام ابو جعفر الطبراني اختلف المفسرون في
السبب الجالب لهذه في قوله كما اخرجك ربك فقال بعضهم شبه به في الصلاح
للمومنين وانقاهم واصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم لله ورسوله ثم روي عن
عكرمة نحوه ومعنى هذا ان الله تعالى يقول كما الكم لما اختلفتم في المغانم و
شاححتم فيها فانتزعها الله منكم وجعلها الى قسمه وقسم رسوله صلى الله
عليه وسلم فقسمها على العدل كان هذا هو المصلحة التامة لكم وكذلك لما كرهتم
الخروج الى قتال ذات الشوكة وهو النفير الذين خرجوا لنصر دينهم واحراز
غيرهم فكان عاقبة كراهتكم للقتال بان قدره لكم وجمع بينكم وبين عدوكم على
غير ميعاد وشاوركم فيه كقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم الاية قال ابن جرير وقال
اخرون معنى ذلك كما اخرجك على كره من فريق من المومنين للقتال فهم يجادلونك
فيه بعد ما تبين لهم ثم روى نحوه عن مجاهد الله قال كما اخرجك ربك قال كذلك يجادلونك
في الحق وقال السدي انزل الله في خروجهم الى بدر ومجادلتهم اياه وقال بعضهم يسئلونك عن
الانفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر فقالوا اخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالا فنستعد
له قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج من المدينة طالبا لعير ابي سفيان فيها
اموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ما حق منهم
فخرج في ثلثماية وبضعة عشر رجلا وعلم ابو سفيان بذلك فبعث ضمضم بن عمرو
نذيرا الى اهل مكة فنهضوا في قريب من الفي مقنع ما بين التسعمايه الى الالف و
ونيفا مروا بابي سفيان بالعير الى سيف البحر فنجا وجاء النفير فورد واما تدبر وجمع الله
المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله من اعلا كلمة المسلمين والتفريق
بين الحق والباطل والغرض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خروج النفير اوحى الله
اليه احدى الطايفتين اما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين الى العير
لانه كسب بلا قتال كما قال تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله
ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ابو مروان ساسليمان بن احمد الطبراني
ساابو بكر بن سهل ساعبد الله بن يوسف انا ابن لهيعة عن يزيد بن حبيب عن اسلم المنقري ان عمر ان حدثه